رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار في القرن الحادى والعشرين



أ. د / رأفت رضوان

رئيس الجهاز التنفيذى للهيئة العامة لتعليم الكبار

مقدمة:

يشهد العالم اليوم اهتماماً كبيراً بمحو الأمية وتعليم الكبار، وذلك من منطلق الوعى بأن الأمية تعد العقبة التى تقف حجر عثرة أمام قضايا التنمية والتطوير، كما يدرك العالم أيضاً أهمية تحقيق التنمية البشرية، من خلال فتح آفاق التعليم والتعلم للجميع، وكذلك تمهيد سبل المعرفة .

فالمعرفة تعد مفتاح التنافس بين المنظمات، سواء على المستوى المحلى أو على المستوى الدولى؛ الأمر الذى يؤكد أهمية تعزيز ثقافة المعرفة فى المجتمع وذلك من خلال : تشجيع اكتساب المعرفة، وإعطاء الفرصة للأفراد للتعبير عن آرائهم وتكوين مخزون معرفي[١]. حيث يفرض مجتمع المعرفة على كافة المنظمات مبدأ مشاركة المعرفة، على أن يكون الاهتمام الأول فى المجتمع هو تطوير البيئة المتعاونة فى العمل القائمة على الثقة والاحترام المتبادل بين جميع العاملين، وتبادل الأفكار بحرية[٢].

إن ثورة المعلومات التى أصبحت الميزة الرئيسة للقرن الحادى والعشرين، تداخلت مع ثورة وسائل الاتصال الحديثة؛ مما أدى إلى انفجار معلوماتى كبير. ومجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذى يحسن استخدام المعرفة فى تسيير أموره، وفى اتخاذ القرارات السليمة والرشيدة ، ومجتمع المعرفة يضع الإنسان كفاعل أساسى، كما أنه الغاية المرجوة من التنمية البشرية.

---

(1) **Carol Kinsey Go man**, What Leaders can do to foster Knowledge Sharing, *Knowledge management review* , vol.5 , no.4 , 2002, p 11 .

(2) **Guillermo Perez - Bustamante**, Knowledge management in agile innovative organizations , *Journal of Knowledge Management* , vol.3, no.1, 1999, pp.6-8.

وعلى ذلك تدور ورقة العمل حول النقاط التالية:

* مجتمع المعرفة وتعليم الكبار.
* معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين .
* المهارات المطلوبة لمعلم الكبار عند إعداده.
* واقع إعداد معلم الكبار.
* متطلبات إعداد معلم الكبار وتدريبه.
* رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار.

وفيما يلى تلك النقاط تفصيلاً :

أولا- مجتمع المعرفة وتعليم الكبار:

هناك مجموعه من الأبعاد لمجتمع المعرفة فى العالم العربى، لعل من أهمها[1]:

١- **البعد الاقتصادى**، إذ تعتبر المعلومة فى مجتمع المعرفة هى السلعة أو الخدمة الرئيسة، أى أن المنتج الذى ينتج المعلومة ويستخدمها، هو المجتمع الذى يستطيع أن ينافس ويفرض نفسه.

٢- **البعد التكنولوجى**، أى أنّ مجتمع المعرفة يفرض سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية فى المجتمع، وزيادة مستوى الوعى بتكنولوجيا المعلومات وتطبيقها فى مختلف مجالات الحياة.

٣- **البعد الاجتماعى**، ويعنى زيادة مستوى الوعى بتكنولوجيا المعلومات وأهمية دورها فى الحياة اليومية للإنسان، والمجتمع هنا مطالب بتوفير الوسائط والمعلومات الضرورية من حيث الكم والكيف.

٤- **البعد الثقافى**، ويعنى (مجتمع المعرفة) إعطاء أهمية للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع والعدالة فى توزيع العلم والمعرفة والخدمات بين الطبقات

(١) يرجى مراجعة الموقع التالى على الانترنت:

- http://hem.bredband.netcd .

المختلفة فى المجتمع، كما يعنى نشر الوعى والثقافة فى الحياة اليومية للفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

٥- **البعد السياسى**، إذ يعنى مجتمع المعرفة إشراك الجماهير فى اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلانية، أى مبنية على استعمال المعلومة، وهذا بطبيعة الحال لا يحدث إلا بتوسيع حرية تداول المعلومات، وتوفير مناخ سياسى مبنى على الديمقراطية والعدالة والمساواة.

لذلك فإنّ مجتمع المعرفة لا يقتصر على إنتاج المعلومة وتداولها، وإنما يحتاج إلى ثقافة تقيّم وتحترم من ينتج هذه المعلومة، ويستغلها فى المجال الصحيح، مما يتطلب إيجاد محيط: ثقافى واجتماعى وسياسى، يؤمن بالمعرفة ودورها فى الحياة اليومية للمجتمع.

ويعتبر التعلبم من أهم أدوات تخطى الفجوة المعرفية، ويظهر واقع التعليم العربى سيادة الكم على الكيف، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات الأمية، التى تقف حائلاً دون الانخراط فى مجتمع المعرفة.

ولقد برزت أهمية تعليم الكبار فى جميع دول العالم المتقدمة، وكذلك الدول التى تتطلع إلى النمو؛ حيث تهتم الدول المتقدمة فى تعليم الكبار بتحديث المعلومات والمهارات والخبرات التى سبق أن اكتسبها الكبار من قبل.

أما فى الدول التى تتطلع إلى النمو، ومنها الدول العربية، فهى تركز فى برامج تعليم الكبار على محو الأمية بالدرجة الأولى؛ وذلك لارتفاع نسبة الأمية بها، ومهما يكن من أمر فإن محو أمية الكبار يعتبر المدخل الطبيعى لتزويدهم بالمعلومات والمهارات والخبرات التى تمثل حاجاتهم الحياتية.

ولقد اتفق معظم الباحثين والمهتمين بقضية تعليم الكبار، على أن تعليم الكبار أصبح أكثر ضرورة فى المجتمعات النامية، التى تعانى من وجود نسبة مرتفعة من الأمية والجهل بين الكبار؛ وذلك لأن تعليم الكبار هو أداة تغيير سلوك الأفراد الكبار وتأهيلهم للمشاركة فى الحياة العصرية[١].

(١) **فهيم مصطفى**، مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد: *استخدام الإنترنت فى المدارس والجامعات وتعليم الكبار*، (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٥) ، ص ٣١٤.

ولأجل تقديم صيغ مناسبة للكبار تفى باحتياجاتهم التعليمية، وتؤمن مهاراتهم الحياتية، وتحقق أهداف البرامج المقدمة لهم، والتى تتضمن أهدافاً عديدة يمكن تحديدها فى النقاط التالية(١):

١- أهداف علاجية، تعوِّض الدارس عما فقده من معلومات ومهارات.

٢- أهداف مهنية، تزوِّد الدارس بالمعلومات والمهارات المطلوبة لمهنة ما.

٣- أهداف اجتماعية، تنمِّى عند الدارس المهارات الحياتية اللازمة للعيش فى مجتمع ما.

٤- أهداف ثقافية عامة تختص بتوسيع أفق الدارس وتنمية ثقافته العامة.

ويتطلب تحقيق هذه الأهداف وجود معلم كبار قادر على درجة عالية من الكفاءة، على أن يتم إعداده بصورة جيدة، حتى يمكنه التعامل بفعالية مع متغيرات العصر ومع إمكانات الدارسين وقدراتهم المختلفة، وبيئاتهم: الثقافية والاجتماعية المتنوعة.

ويمكن عرض أهداف إعداد معلم الكبار، والتى تم اشتقاقها من أهداف تعليم الكبار فيما يلي(٢):

١- تزويد المعلم بخصائص المهنة والالتزام بأخلاقياتها.

٢- تدريب المعلم على ممارسة أحدث طرق التدريس والوسائل التعليمية المستخدمة.

٣- تزويد المعلم بأهم خصائص ومشكلات الدارسين السيكولوجية والجماعية.

٤- توجيه المعلم بالعلاقات بين مستوى تعليم الكبار وخطط التنمية الشاملة.

٥- تنمية قدرة المعلم على استخدام أسلوب حل المشكلات فى تعليم الكبار.

---

(١) رشدى طعيمة ومحمد بن سليمان البندرى، *التعليم الجامعى بين رصد الواقع ورؤى التطوير*، (القاهرة : دار الفكر العربى، ٢٠٠٤) ، ص ص٣١٢-٣١٣.

(٢) إلهام محمد عبد الحميد، إعداد معلم تعليم الكبار بين الواقع والمستقبل ، من بحوث مؤتمر: *تعليم الكبار وتنمية المجتمع فى مطلع قرن جديد*، فى الفترة من ١٧-١٨يناير ٢٠٠٤، ص ص ٢١-٢٢.

٦- تدريب معلم الكبار على القيادة العلمية الصحيحة.

٧- تدريب معلم الكبار وإعداده، بما يسمح له بالموازنة بين الحرية الفردية والضبط الاجتماعى.

٨- تمكين المعلم من مساعدة الدارسين الكبار على القيام بأدوارهم فى المجتمع مستقبلاً.

٩- تمكين المعلم من إدارة الفصل والتعامل مع الدارسين الكبار بديمقراطية تقوم على الحوار واحترام الرأى.

والجدير بالذكر فى هذا السياق أن التغيرات العالمية الحادثة وانعكاساتها على المجتمعات، يتطلب تنمية الموارد البشرية اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة لكافة المجتمعات على اختلاف طبيعتها؛ الأمر الذى ألقى بظلاله على أهداف تعليم الكبار وكذلك أهداف إعداد معلم الكبار.

ثانياً- معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين:

تطالعنا الألفية الجديدة بالسرعة المتزايدة للمعلومات والمعرفة ، والتقدم الهائل فى نظم الاتصالات ، والتعدد والتقنية الحديثة فى التكنولوجيا، كما أصبح التنافس الاقتصادى أساسه المعرفة؛ مما يحتم على المجتمعات السبق فى إنتاج المعرفة وتطبيقاتها فى كافة القطاعات، ويتطلب تركيزاً على قطاع التعليم، حيث الاستثمار فى التعليم له عائد اقتصادى واجتماعى على الأفراد ومجتمعاتهم؛ مما يتطلب إعداد الأفراد وخاصة الكبار لمواجهة تلك التحديات.

ويتولى معلم الكبار مسئولية العمل مع فئة الكبار من خلال برامج تعليم الكبار، التى تلبى احتياجاتهم التعليمية، وتنمى مهاراتهم الحياتية؛ مما يجعلهم فاعلين فى شئونهم الأسرية وشئون عملهم، وبالتالى تنمية أنفسهم وتنمية مجتمعهم، وفى هذا الإطار تتضح أهمية دور معلم الكبار فى ظل التغيرات الحادثة على الصعيد الدولى وله مردودها على المجتمعات كافة.

وفى ظل هذه التغيرات، تظهر الحاجة إلى تعزيز وتأصيل بعض الأساليب التدريسية السليمة مثل: التعلم النشط، والتعلم الفعال، وغيرها من الأساليب،

فتدريب المعلم على استخدام أسلوب التعلم النشط من الخطوات المهمة لتمكينه من أداء عمله بثقة أكبر واكتسابه الخبرة اللازمة فى التعامل مع الكبار.

ولكى يكون التعلم نشطاً؛ ينبغى أن ينهمك المتعلمون (الدارسون) فى قراءة أو كتابة أو مناقشة أو حل مشكلة، تتعلق بما يتعلمونه أو عمل تجريبى، و بصورة أعمق؛ فالتعلم النشط هو الذى يتطلب من المتعلمين أن يستخدموا مهام تفكير عليا، كالتحليل والتركيب والتقويم فيما يتعلق بما يتعلمونه.

فالتعلم النشط «طريقة تدريس تشرك المتعلمين فى عمل أشياء، تجبرهم على التفكير فيما يتعلمونه»[(١)]. ففى التعلم النشط يكون دور المعلم هو الموجّه والمرشد والمسهّل للتعلم. فهو لا يسيطر على الموقف، ويدير الموقف التعليمى إدارة ذكية، بحيث يوجه المتعلمين نحو الهدف منه؛ وهذا يتطلب منه الإلمام بمهارات مهمة تتصل بطرح الأسئلة وإدارة المناقشات، وتصميم المواقف التعليمية المشوقة والمثيرة وغيرها.

ومن أبرز فوائد التعلم النشط أنه يقف على ما يلي[(٢)]:

* تشكل معارف المتعلمين السابقة خلال التعلم النشط دليلاً عند تعلم المعارف الجديدة ، وهذا يتفق مع فهمنا بأن استثارة المعارف شرط ضرورى للتعلم.

* يتوصل المتعلمون خلال التعلم النشط إلى حلول ذات معنى عندهم للمشكلات؛ لأنهم يربطون المعارف الجديدة أو الحلول بأفكار وإجراءات مألوفة عندهم، وليس استخدام حلول أشخاص آخرين .

* يحصل المتعلمون خلال التعلم النشط على تعزيزات كافية حول فهمهم للمعارف الجديدة .

* الحاجة إلى التوصل إلى ناتج أو التعبير عن فكرة خلال التعلم النشط، وتجبر المتعلمين على استرجاع معلومات من الذاكرة، ربما من أكثر من

(١) يرجى مراجعة الموقع التالى على الانترنت:

- http://almalem.net/maga/a1094.htm .

(٢) يرجى مراجعة الموقع التالى على الانترنت:

- http://khagma.com/almoudarss/educ/tadrissna.htm .

موضوع ثم ربطها ببعضها ، وهذا يشبه المواقف الحقيقية التى سيستخدم فيها المتعلم المعرفة.

* يبين التعلم النشط للمتعلمين قدرتهم على التعلم بدون مساعدة سلطة، وهذا يعزز ثقتهم بذواتهم والاعتماد على الذات .

* يفضل معظم المتعلمين أن يكونوا نشطين خلال التعلم .

* المهمة التى ينجزها المتعلم بنفسه ، خلال التعلم النشط، أو يشترك فيها تكون ذات قيمة أكبر من المهمة التى ينجزها له شخص آخر .

* يساعد التعلم النشط على تغيير صورة المعلم بأنه المصدر الوحيد للمعرفة، وهذا له تضمين مهم فى النمو المعرفى المتعلق بفهم طبيعة الحقيقة .

وفى ظل التعلم النشط أو التعلم الفعال يصبح المتعلم مشاركاً نشطاً فى العملية التعليمية، حيث يقوم المتعلمون بأنشطة عدة تتصل بالمادة المتعلمة، مثل: طرح الأسئلة، وفرض الفروض، والاشتراك فى مناقشات، والبحث والقراءة، والكتابة والتجريب؛ فلقد وجد أن الكثير من المتعلمين ومنهم الدارسون بفصول محو الأمية لا يتعلمون من خلال الإنصات وكتابة المذكرات، وإنما من خلال التحدث والكتابة عما يتعلمونه وربطها بخبراتهم السابقة، بل وبتطبيقها فى حياتهم اليومية.

كما تبين أن التفاعل بين المعلم والدارسين ، سواء داخل الفصل أو خارجه، يشكل عاملاً مهماً فى إشراك الدارسين الذين يرغبون فى التعلم وتحفيزهم للتعلم، بل يجعلهم يفكرون فى قيمهم وخططهم المستقبلية.

من استراتيجيات التعلم النشط التعلم الذاتى؛ حيث إن امتلاك وإتقان مهارات التعلُّم الذاتى تمكن الدارس من التعلُّم فى كل الأوقات وطوال العمر خارج الفصل وداخله وهو ما يعرف بالتربية المستمرة ؛ فالتعلم الذاتى هو النشاط التعليمى الذى يقوم به الدارس، مدفوعاً برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيباً لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها ، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته فى عملية التعليم والتعلُّم وفيه يتعلم الدارس كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم.

إن العالم يشهد انفجارا معرفيا متطورا باستمرار لا تستوعبه نظم التعلُّم وطرائقها؛ مما يحتم وجود استراتيجية تمكن الدارس من إتقان مهارات التعلُّم الذاتى ليستمر التعلُّم معه مدى الحياة.

ومن العوامل التى تستثير دافعية الدارس وتشجعه على التعلُّم الذاتى ما يلي:

١- الأنشطة التعليمية من خلال:

أ - اختيار الأنشطة التعليمية بناء على اهتمامات واحتياجات الدارس .

ب- أنشطة مفتوحة، تسمح بالتنوع (أكثر من إجابة صحيحة - تعدد مصادر المعرفة).

ج- فرص إبداعية تشجع على التعبير الذاتى بطرق متعددة.

د- أنشطة ومهام ، تنمى مهارات البحث وحل المشكلات.

٢- تنظيم وإدارة الفصل عن طريق:

أ - توفير مناخ تعاونى، يهتم بالأداء الفردى.

ب- توفير مصادر متعددة .

ج- توفير الوقت اللازم لإتمام أنشطة الدارس الفردية.

د- الاتفاق على أهداف معينة تكون واضحة للدارس .

هـ- وضع مجموعة من قواعد العمل تكون مفهومة ومقبولة من الدارس

و- نظام للإثابة عند أداء المهام وإنجازها .

٣- التقييم ويتم من خلال:

أ - استخدام معايير موضوعية محددة.

ب- التغذية الراجعة المباشرة والمتكررة، بناءً على أداء الدارسين .

ج- إتاحة الفرص للدارسين للتفكير فى أعمالهم وتقييمها.

د - قياس النجاح بناء على الجهد المبذول، وليس على أساس القدرة.

أما التعلم الفعال فله عدة قواعد منها: أن التعلم عملية تفاعلية، والتى تؤكد أن مشاركة المتعلم فى الموقف، إلى جانب رضا المتعلم عما يتعلمه لكونه الأساس فى عملية التعلم، بالإضافة إلى البيئة الممتعة والمشوقة للتعلم، والتى هى أكسير الحياة للتعلم، التعزيز والتوجيه والتغذية الراجعة، والفهم والدافعية، وأخيراً تحديد معدل الأداء المطلوب إنجازه[1].

وعلى هذا يتطلب إتاحة الفرص التعليمية، كما يتطلب ضرورة أن يكون التعليم المقدم جيد النوعية، ولأجل تجويد العمل فى برامج تعليم الكبار يحتاج توافر مهارات متعددة لدى معلم الكبار.

ثالثاً- المهارات المطلوبة لمعلم الكبار عند إعداده:

هناك بعض المهارات اللازمة لمعلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين، والتى قد يتطلب تزويده بها أثناء عملية الإعداد والتدريب للارتقاء بمستوى أدائه؛ لتفعيل العملية التعليمية ومنها:

* أن يكون نموذجاً يقتدى به أمام الدارسين الكبار.
* استثارة قدرات الدارسين، وحثهم على الإبداع والابتكار، فى المجالات التى ترتبط بحياتهم.
* امتلاك مهارات الاتصال بالدارسين وبالبيئة المحيطة بهم.
* امتلاك آليات التفكير الابتكارى فى المواقف المختلفة.
* القدرة على إدارة الاجتماعات بصورة فعَّالة.
* امتلاك مهارات التفاوض.
* بناء علاقة وثيقة بالدارسين الكبار؛ بحيث تقوم على المصارحة والمكاشفة والاحترام والثقة المتبادلة.
* تشجيع التعلم النشط والتعلم الفعَّال مع الدارسين.

---

(١) يرجى مراجعة الموقع التالى على الإنترنت:
- http:// .arabsgate.com/vb/showthread.php?43671t=.htm.

* التعامل بفعالية مع التكنولوجيا فى مجال التدريس.
* اتخاذ القرارات الفعالة فى الموقف الصفى.
* تفهم حاجات الدارسين الكبار، والعمل على تلبيتها أثناء البرنامج التعليمى.
* تشخيص حاجات الدارسين الكبار.
* تعديل سلوك دارسيه الكبار وتغييره.
* الاستفادة من الإمكانات المتوافرة فى البيئة المحيطة، بما يفيد فى العملية التعليمية.
* إدارة وقت الحصة بصورة فعالة.
* إدراك الفروق الفردية بين الدارسين الكبار، والقدرة على التعامل معها بصورة فعالة.
* مساعدة الدارسين على التعلم الذاتى والتعلم المستمر.
* تعويد معلم الكبار على التقويم الذاتى لأدائه بصفة مستمرة.
* تقويم أداء الدارسين بصفة مستمرة وموضوعية.
* أن يقدم خبراته العملية فى التعامل مع الكبار، كنموذج لزملائه من المعلمين الجدد للاستفادة منها.

رابعاً- واقع إعداد معلم الكبار:

على الرغم من أهمية إعداد معلم الكبار، إلا أن الواقع يشير إلى وجود بعض السلبيات، منها(١):

(١) يرجى مراجعة ما يلي:
- سيد الهوارى، رفع *كفاءة معلم محو الأمية*، البرنامج التدريبى الرابع لقيادات العمل فى محو الأمية وتعليم الكبار بمحافظات جمهورية مصر العربية، (المنوفية: المركز الإقليمى لتعليم الكبار، ١٩٩٤)، ص٣.
- عبد الله بيومى، «تطوير إعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسى لتحقيق متطلبات إعداد معلم الكبار: دراسة تحليلية»، من بحوث *المؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته*، دراسات=

١- افتقار نظم إعداد المعلم بشكل عام إلى فلسفة واضحة المعالم.

٢- ضعف برامج إعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار.

٣- قلة المتخصصين فى محو الأمية وتعليم الكبار بالجامعات؛ مما يحرم كلياتها من توافر الخبرة اللازمة.

٤- عدم وجود شعبة أو أقسام تخصص تعليم الكبار بكليات التربية لإعداد معلمى هذه الفئة، بالرغم من وجود دبلومات دراسات عليا فى جامعة القاهرة وعين شمس، كما أن معلمى الكبار غير متفرغين للعمل فى هذا المجال.

٥- قلة عدد الساعات المخصصة فى برنامج التربية العملية المخصصة لتعليم الكبار، والدورات التدريبية التى تعقد لهم، تعتبر قصيرة، ويغلب عليها الطابع النظرى.

الأمر الذى يفرض ضرورة الاهتمام بتعليم الكبار، وذلك من خلال إنشاء شعب مستقلة أو أقسام، يتم من خلالها إعداد معلم الكبار بكليات التربية بالجامعات المختلفة.

ونظراً لأهمية إعداد كوادر متخصصة فى تعليم الكبار ولتعويض القصور الواضح فى إعداد معلم الكبار،تقوم الهيئة العامة لتعليم الكبار بعقد دورات تدريبية للمعلمين الجدد العاملين فى مجال تعليم الكبار، إلى جانب الدورات التنشيطية التى تعقدها الهيئة للمعلمين القدامى فى هذا المجال .

بالإضافة إلى برامج «الفيديو كونفرانس»، التى يتولى تخطيطها وتنفيذها مركز التطوير التكنولوجى ودعم اتخاذ القرار بوزارة التربية والتعليم، وهى برامج تنشيطية، ولكنها لا تفى بسد فجوة الإعداد بين الواقع والمأمول فى إطار متطلبات القرن الحادى والعشرين.

كما يتضح مما سبق أن هناك فجوة بين أهداف إعداد معلم الكبار والمهارات التى يجب أن يتحلى بها معلم الكبار، وبين الواقع الفعلى للأهداف أو المهارات؛ مما يتطلب توافر مجموعة من المتطلبات عند إعداد معلم الكبار وتدريبه.

= عمل مقدمة لورشة العمل التحضيرية ، (القاهرة : الجمعية المصرية للتنمية والطفولة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٦)، ص ص ١١٩٠-١١٩٣.

خامساً- متطلبات إعداد معلم الكبار وتدريبه:

تتعدد متطلبات إعداد معلم تعليم الكبار؛ حتى يتمكن من القيام بدور فعال تجاه دارسيه ومجتمعه، بما يسهم فى تحقيق التنمية المجتمعية، ومن أهم هذه المتطلبات ما يأتى(١) :

١- الإعداد الثقافى فى مقابل الإعداد الأكاديمى والمهنى؛ ليتمكن معلم الكبار من التعامل مع دارسيه بصورة فعالة.

٢- إعداد معلم الكبار من خلال كليات التربية فى شعب أو أقسام خاصة بذلك.

٣- تقديم الخبرة والمعرفة الكافية لمعلم الكبار بالظروف البيئية، التى تحيط بالدارسين، وخاصة فى المناطق المحرومة والفقيرة والمهمشة .

٤- تزويد معلم الكبار بالقيم والأخلاق الحميدة النابعة من الأديان السماوية، ومن العادات والتقاليد السائدة بالمجتمع؛ حتى يتمكن من التأثير فى دارسيه.

٥- عقد دورات تنمية مهنية لمعلم الكبار؛ لتجديد معلوماته باستمرار، بما يتناسب مع متطلبات عصر المعرفة.

٦- الوعى بتغير مفهوم تعليم الكبار؛ الذى من بين أهدافه محو الأمية بالنسبة للقراءة والكتابة إلى مفهوم محو الأمية الوظيفى ، الذى يربط بين ما يتعلمه الدارس بين عمله وحياته، حتى يصبح التعليم وثيق الصلة بالحياة وأداة لتطوير العمل.

٧- التحلى بالصبر وسعة الصدر فى التعامل مع الكبار .

٨- الوعى بالظروف الاجتماعية والبيئية التى تحيط بالدارسين الكبار، وخصائصها؛ حتى يتسنى له مساعدتهم فى المشكلات التى تواجههم.

تواجه العملية التعليمية عدة تحديات، فالتفجر المعرفى، والانفجار السكانى، وثورة الاتصالات، والثورة التكنولوجية، مما يترتب عليها من سرعة انتقال المعرفة،

---

(١) عبد الله بيومى، *مرجع سابق* ، ص ١١٩٢ .

يفرض على المجتمع بكافات منظماته، وخاصة المنظمات التعليمية، على استحداث كل ما يمكنهم من مواجهة هذه الضغوط والتحديات.

وفى هذا الصدد أوصى أحـد المؤتمرات بضرورة فتح شعب لتخـريج معلمين متخصصين فى محو الأمية وتـعليم الكبار، مع ضرورة الدعم السياسى والمجتمعى لجهود التعليم غير النظامى، تمويلاً وتقنية وإعداد الكوادر المتخصصة، بالإضافة إلى تكوين قاعدة مـعلومات للتعليم والتدريب غـير النظامى لسد الفجـوة المعلوماتية؛ بهدف وضع فلسفة واضحة ومحددة(١).

والجدير بالذكـر- أيضاً- أن هناك حـاجة إلى وضع رؤية مسـتقبليـة لإعداد مـعلم الكبار، حـتى يتمكن من الـقيـام بالمهام المنوطة به، ومـواجهـة التحـديات المجتمعية ، والاستفادة من قدرات وخبرات الدارسين الكبار فى المجتمع.

سادساً- رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار:

واستخلاصاً من كل ما سبق، يمكن عرض رؤية مستقبلية لإعداد معلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين، هي:

* وضع سياسـة محددة لإعداد معلم الكبـار، تتوافق مع متطلبات مـجتمع المعرفة.
* تبنِّى استراتيجية لإعداد معلم الكبـار، تتلاءم مع طبيعة برامج محو الأمية وتعليم الكبار المقدمة فى المجتمع المصرى.
* إسهام مؤسـسات المجتمع، سواء الحكومية أو غـير الحكومية فى رفع أداء معلم الكبار.
* تنويع واستمرار برامج تدريب معلم الكبار.
* إنشاء أقسام أو تخـصصات أو شعب لإعداد معلم الكبـار بكليات التربية والتربية النوعية؛ للارتقاء بمستوى أدائه إلى مستوى التعليم الجامعى.

---

(١) **توصيات المؤتمر السنوى العاشر**، *التعليم غير النظامى فى القرن الحادى والعشرين*، المنعقد فى الفترة من ٢٤-٢٥ يناير ٢٠٠٤، الجمـعية المصريـة للتربية المقارنة والإدارة التـعليميـة، (القاهرة: دار الفكر العربى، ٢٠٠٤)، ص ٥٧٧.

* تدريب معلم الكبار على استخدام التقنيات الحديثة فى التدريس للكبار.
* وجود نظام جيد للمحاسبية بمراكز تعليم الكبار؛ لتحديد مواطن القوة وتدعيمها، ومواطن الضعف لتلافيها.
* تعزيز أساليب التدريس الحديثة، كالتعلم النشط والتعلم الفعال.
* توجيه حملات إعلامية، تبرز أهمية دور معلم الكبار فى تنمية مجتمعه.
* تقديم برامج تثقيفية مستمرة لمعلم الكبار، من خلال برامج الإذاعة والتليفزيون.
* تشجيع التعلم الذاتى أثناء إعداد معلم الكبار؛ ليتمكن من تطوير معلوماته وتحديثها بصفة مستمرة.
* عقد اختبارات شخصية للمتقدمين للعمل فى تعليم الكبار؛ لانتقاء من يستطيع التعامل بفعالية مع دارسيه من خلال تصميم اختبارات مقننة لهذا الغرض.
* الاهتمام بتأهيل القائمين بالإشراف على معلم تعليم الكبار، بما يضمن حسن توجيهه.
* تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلم تعليم الكبار؛ حتى يتم تقديم البرامج التى تلبى احتياجاته.
* تشجيع التقويم الذاتى أثناء إعداد معلم الكبار وتدريبه.
* تقديم الحوافز: المادية والمعنوية المناسبة لمعلم الكبار؛ لتشجيعه على الاستمرار فى أداء دوره على النحو المرجو.
* فتح قنوات الاتصال بين العاملين فى مجال تعليم الكبار: (معلم - مشرف- موجه- إدارة).
* توفير تقنيات التعليم، بما تقدمه من بدائل وأساليب تعليمية متعددة كالتعليم المبرمج، والكمبيوتر التعليمى؛ مما يتيح فرصة التعلم الذاتى والتغذية الراجعة لتحسين الأداء وتطويره.

* إعداد معلم للكبار لمن هم ذوو الاحتياجات الخاصة، حتى تتاح لهذه الفئة الفرصة أيضاً لمواصلة التعليم.
* توفير برامج يمكن من خلالها تبادل الخبـرات بين معلمى الكبار المتميزين وبين المعلم الذى يتم إعداده؛ لتوفير الخبرة العملية والميدانية.
* تبنى أساليب متعددة ومستمرة لتقويم أداء معلم الكبار.
* نشر ثقافة المشاركة المجتمعية بين معلمى الكبار؛ حيث يعدّون أداة اتصال فعالة بين مراكز تعليم الكبار والمجتمع المحلى، بكافة مؤسساته: الحكومية وغير الحكومية وأفراده أيضاً.

ومن ثم يمكن القول إنه بتـحقيق هذه الرؤية المستـقبلية الخاصة بـإعداد معلم الكبار، يمكن أن يكون لدينا مـعلم الكبار للقرن الحادى والعشـرين، الذى يستطيع أن يواجه تحديات عـصر المعرفة، والذى أيضاً يمكنه إمـداد الدارسين الكبار بكل ما يساعدهم على التعامل مع معطيات هذا العصر.

